

شرح الموطأ للإمام مالك (حديث 751).

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد يقول الراوي عن الامام مالك وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة - [00:00:00](#)
وهذا الاسناد هو من اصح الاسانيد الى ابي هريرة وابو الزناد هو عبد الله بن الزكوان الثقة الحافظ والاعرج هو عبدالرحمن بن هرمز
وابو هريرة والصحابي الجليل الذي حفظ لهذه الامة حديث نبيها صلى الله عليه وسلم - [00:00:30](#)
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراق الشيطان يعمل دواما على اضلال الانسان وعلى ايقاعه
بالفواحش فاذا نودي لاجل الصلاة الشيطان يهرب - [00:00:53](#)
حال كونه له ضراط لاجل ان لا يسمع التنزي وهذا له سبب لاجل ان لا يشهد يوم القيامة للمؤذن لان المؤذن يشهد له كل شيء وكذلك
يهرب لشدة خوفه عند هذا السماع - [00:01:17](#)
لانه يعلم انه على خطأ وانه هالك وانه ملعون ومطرود ولذلك الانسان يحارب الشيطان. ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ومن ذلك
الاذان حينما يؤذن الانسان للصلاة وحينما يقيم الانسان فليعلم انه يحارب الشيطان. وكل عبادة حرب للشيطان - [00:01:40](#)
والصلاة يقال لها محراب لانها حرب على الشيطان وجميع الطاعات حرب على الشيطان اذا يهرب حتى لا يشهدوا لخوفه فاذا انقضى
الاذان رجع الشيطان يقول اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع النداء - [00:02:09](#)
فاذا قلبي النداء اقبل اذا انقضى الاذان رجع الشيطان الى الانسان يقول فاذا قضى النداء اقبل حتى اذا ثوب بالصلاة ادبر. حتى اذا
قضيت تتويب اقبل حتى يخطر بين المرء - [00:02:30](#)
ونفسه حتى يقول له اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل ان يدري كم صلى. ان هنا بمعنى ما يعني ما يدري. ما ان هنا
نافية بمعنى ما - [00:02:50](#)
والامام البخاري خرج الحديث رقم ست مئة وثمانية عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفيه لا يدري حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى
فهنا ان نافية بمعنى ما - [00:03:07](#)
وبعضهم يقول هي ما بالنفي اقوى ولا دليل على انها اقوى واستعمال ان في النفي موجود ولكنه ليس كثيرا. اذا الشيطان يعود على
الانسان لاجل ان نجعله يوسوس ليوسوس اليه ويلهيه عن اعمال الطاعة وليشغله عن اقباله الى الله تعالى - [00:03:25](#)
اذا ثوب بالصلاة اي اقيم لها هرب مرة اخرى وانما يهرب لما يسمعه من شهادة التوحيد واقامة الشريعة كما يفعل يوم عرفة ولما يرى
من اتفاق الكل على شهادة التوحيد لله تعالى - [00:03:55](#)
وتنزل الرحمة عليهم ويأسه من ان يردهم عما اعلنوا به من ذلك ثم انه حينما يرى ذلك يوقن بالخيبة بما تفضل الله عليه من ثواب ذلك
ولذلك فانه يعود بعد الاذان والاقامة ليوسوس للانسان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا - [00:04:11](#)
يريد ان يذكره من امور الدنيا خاصة الامور التي لم تكن تشغله وهو خارج الصلاة في ظل الشيطان بالمصلي حتى يلبس عليه صلاته لا
يدري هنا الرواية يقول ان يدري كم صلى عني ما يدري كم صلى. فعلى الانسان - [00:04:33](#)
ان يحذر مداخل الشيطان وان يقبل الى الله تعالى بصلاته اذا نودي للصلاة اي اذن المؤذن لاجل الصلاة. ادبر الشيطان ان يولى هاربا
لئلا يسمع دعوة الحق التي تزججه ولاجل ان لا يكون شاهدا يوم القيامة لمن اتى بالتأبين والاقامة - [00:04:53](#)
وهذا الحديث فيه فوائد جليلة. اولها ينبغي للمؤذن ان يكون حسن الصوت والامام البخاري حينما ساق الحديث ساقه باب فضل

التأبين ينبغي للمؤذن ان يكون حسن الصوت وان يكون مستقيم المخارج والصفات للحروف - [00:05:16](#)

وان يكون صيتا يعني بحيث ان صوته يسمع بعيدا بحيث يصل صوته للبعيد فالاذان فضل ولا يؤتى الا لاهل الفضل ثانيا ان القلب ليحزن لفقداننا هذه التربية النظامية العملية الدقيقة. وهي التصنيف الذي يعمل على احتساب وتقييم مجهودات - [00:05:38](#)

اخراج وفق علم محدد هم متخصصون فيه كما في هذا الاسناد الذي ساقه الامام مالك اذ من اصح الاسانيد عن ابي هريرة ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وكان الامام احمد بن حنبل يقول كان سفيان يسمي ابا الزناد امير المؤمنين في الحديث - [00:06:04](#)

ولقبوا امير المؤمنين خاص بالائمة الذين بلغوا اعلى تصنيف بالتوثيق والنقد والحفظ والاتقان ويلى هذا القلب الحافظ ثم المحدث ثم المسند كما مر معنا في درس التعليق على قواعد التحديث - [00:06:28](#)

ثالثا عظم شأن الاذان فهو يهرب منه الشيطان اذا هو من اعظم المحاربة للشيطان وجميع الطاعات حرب على الشيطان رابعا في الحديث تنبيه للمصلي الى الخشوع في صلاته وصرف نفسه عن وساوس الشيطان وذلك بان يكون مقبلا الى الله عز وجل -

[00:06:48](#)

يالبا للمقتضي دافع عن المانع يعني يجلب الانسان المقتضي للخشوع حينما يتفكر بالايات حينما يجودها تجويدا ويرتلها ترتيلا حينما ينوع بالقراءة حينما ينوع باذكار باذكار الركوع والسجود الاشياء الواردة يتفكر بمعانيها - [00:07:15](#)

ولذلك الف كتاب وشرح معاني الصلاة لاجل ان يخشع الانسان في صلاته لان الانسان اذا خشع في الصلاة خشع خارج الصلاة اذا هذا الحديث يقول الرابع بن مالك وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة - [00:07:36](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراقة حتى لا يسمع النداء فاذا قضي النداء اقبل حتى اذا توب بالصلاة ادبر حتى اذا قضي التثيب اقبل - [00:07:56](#)

حتى يفطر بين المرء ونفسه حتى يقول له اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل ان يدري كم صلى هذا وبالله التوفيق

وصلى الله على نبينا محمد - [00:08:16](#)

والسلام عليكم ورحمة الله - [00:08:35](#)